ديوان أبي النجم العجلي
استدراك وتعليق

عبد الاله نبهان
حمص - سورية

الرجز ثروة لغوية ثمينة، متحت منها المعجمات، من مفرداتها وأساليبها. فلا عجب أن نجد دواوين الرجز منثورة في مواد المعجم يحتج بها سدنة اللغة وينهلون منها ويعلّون.

والرجز، هذا الفن البدوي الخالص نمط صعب، وصعوبته ليست من حيث الوزن، فقد هان وزنه حتى أسموه بحمار الشعر، وهان شأنه لدى أبي العلاء فوضع الرُجّاز في طرف الجنّة في بيوت قميئة، وإنما من حيث وعورة ألفاظه وغرابة أساليبه وخاصة رجز الأعلام الكبار كالعجاج وابنه رؤبة وأبي النجم. وقد نال رجز العجاج عناية وافية إذ نشر ومعه شرح الأصمعيّ بتحقيق أستاذنا الجليل الدكتور عبد الحفيظ السطلي، فجاء التحقيق نموذجياً من حيث الدقة، ونسخت هذه الطبعة سائر طبعات الديوان. أما ديوان رؤبة فقد نشر متنه وليم بن الورد مضبوطاً، وما يزال بحاجة إلى شرح يجلو غوامضه ويقرّب غرائبه وإلى تحقيق يستدرك عليه ما فقد منه.

ولقد سعدت يوم قرأت خبر صدور ديوان أبي النجم العجلي ضمن منشورات النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ صنعة الأستاذ علاء الدين الآغا، وأعياني أمر الحصول عليه حتى أسعفني صديقي الأستاذ زكي رمضون مدرس العربية هناك آنذاك، وأرسل إليّ نسخة من الديوان ١٩٨٣ فجعلت أتكيء عليها في مراجعاتي، وأدوّن عليها ما أفتقده فيها وأجده في غيرها، حتى تجمعت لديّ استدراكات وملاحظات خطر لي أنها أضحت جديرة بالنشر.

وأحب أن أشير إلى أن هذا المستدرك مبدئي، ويجب أن تليه مستدركات، لأن جمع

ديوان أبي النجم وشرحه عبء ضخم قد لا يستطيع الفرد أن يوفيه حقّه مهما بذل، وقد جهد الأستاذ علاء الدين الآغا بلا ريب وعنّى نفسه وأقذى عيونه، ومع ذلك فقد فاته الكثير، وها أنا أقدّم له ولإخواني دارسي العربية القليل من ذلك الذي نقع عليه في بطون الكتب.

ومن واجب العلم والاعتراف بالفضل أنوّه بفضل صديقي الأستاذ عرفان عبد الباقي الأشقر الذي وضع بين يديّ المواد التي ورد فيها شعر أبي النجم في أساس البلاغة للزمخشري، وبفضل صديقي الأستاذ محمّد طاهر الحمصي الذي كان سبّاقاً إلى الكتابة حول الديوان على نحو موجز لكنه نفيس في بابه.

وسأنظّم المقال في قسمين، الأول خاص بالاستدراك والثاني أورد فيه التعليقات من ملاحظات وتصحيحات ومقارنات، إلا إذا تطلّب الأمر في بعض المواضع الجمع بين الملاحظة والاستدراك. وسأضع إلى جانب البيت رقم الأرجوزة التي يمكن أن ينتمي إليها هذا البيت حسب ترقيم الديوان دون أن أعنّي نفسي محاولة تحديد موضع البيت من الأرجوزة. وسأرمز للأرجوزة بالحرف (ج)، وللقصيدة بالحرف (ق) وللبيت بالحرف (ب) مع الإشارة إلى أن الأرقام في الديوان متتالية بلا تفرقة بين قصيدة وأرجوزة.

١ – المستدرك

قافية الهمزة

١ – في أساس البلاغة «بـ هـ ي»: وفلان يفتخر بكذا ويبتهي به، ولي به افتخار وابتهاءٌ، قال أبو النجم: [من الكامل]

ليسَ المحاذرُ أن يَعُدَّ قديمَه والمبتهي بقديمه بسواءِ [ق ١]

٢ – في الأساس «ذك ر»: «خنابزِبن» هو قائد كسرى وجّهه إلى بكر بن وائل يوم ذي قار في خيله، فهزمته بكر بن وائل، وفيه يقول أبو النجم: [من الكامل]

واسأل جيوش خنابزِبن ليُخْبروا أنّا الحماةُ عشيّة البطحاءِ [ق ١]

٣ – في الأساس «ن ص و»: وتناصينا: تآخذنا بنواصينا في الخصومة، قال أبو النجم.... وقال أيضا: [من الكامل]

منّا التكرُّم والحُلوم وإنْ يهِجْ فَزَعٌ فليس قتالُنا بنَصاءِ [ق ١]

٤ – في كتاب الإنسان لثابت تح المرحوم عبد الستار فراج الكويت: يقال رجلٌ أحصُّ – وامرأة حصّاء – وهو الذي قد تحاتّ شعره، ويقال: انحتّ وانحصّ، ومثله القَزَع، وقال أبو النجم: [من الكامل]

ورأينَه وصلَ المشيبَ بحبله رأسٌ أحصُّ بلحيةٍ شمطاء [ق ١]

٥ – في كتاب العين للخليل ١ : ٣٦١ «تح د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي – بغداد ١٩٨٠»:

وعازبٍ نوّر في خَلائِـــه في مقفر الكمأة من جنائه [ج ٤]

قال محققا المعجم: جاء الشطر الأول في التهذيب ٢ : ١٤٨. واللسان (عزب) ولم ينسب فيهما.

قلت: وقد ورد البيت الأول منسوباً إلى أبي النجم في كتاب الأفعال ١ : ٢١٤ «كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي. تح د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة د. محمد مهدي علام – مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٧٥.

في كتاب سيبويه ١ : ٤٦٠ ط بولاق، وفي ط هـ هارون ٣ : ١١٦ : وقال أبو النجم :

قلتُ لشيبان آدنُ من لقائهِ كما تُغذّي الناس من نشوائهِ [ج ٤]

وقد قيّدت الهاء في طبعتي سيبويه، ولا أرى ما يلزم بذلك، وكسر الهاء يجعل البيتين من الأرجوزة رقم ٤ في الديوان وهما ينسجمان مع موضوعها

٧ – في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ١ : ٢٠٩ «تح ابراهيم الأبياري، مراجعة محمد خلف الله – مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤»

... وقال أبو النجم في «الحِزْباء»:

كأنه بالسّهب أو حزبائهِ عرشٌ تحنّ الرّيح في قَصْبائهِ [ج ٤]

٨ – في كتاب الجيم ٢ : ٨٠ «تح عبد العليم الطحاوي – مراجعة د. محمد مهدي علاّم – مجمع اللغة بالقاهرة ١٩٧٥»، وقال أبو النجم في الزِّيزاء:

إذا علا الزيزاء من زيزائه كان الذي يشخص من رُوائه [ج ٤]
كَلُمعةٍ بالثوب من خفائه

قال محقق المعجم: الزيزاء: الأكمة الصغيرة، وقال ابن شميل: القفّ الغليظ المشرف الخشن.

و «من زيزائه»: من سرعته. ورواؤه: منظره. واللمعة: البقعة تخالف لون الثوب.

٩ – في إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٦ «تح العلامة أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر ١٩٥٦»

وقال أبو النجم... وقال أيضاً:

رُجْمَ به الشيطانُ من هوائه – بضم الواء وسكون الجيم – [ج ٤]

١٠– في الأساس «خ و ي»: ودخل في خواء فرسه، وهو ما بين يديه ورجليه. قال أبو النجم يصف الظليم:

هاوٍ تضلُّ الريح في خوائهِ [ج ٤]

وفي الديوان نجد في ج ٤ ب ١٠، ١١: يبدو خِواء الأرض من خوائه
هاوٍ يظلّ المُخّ في هوائه

١١– في العباب الزاخر للصغاني «طرف»: – تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٨١ – والطرْفاء: شجرٌ.... قال أبو النجم يصف سيلاً:

يُلقي ضِباع القُفّ من حِقَائه في سبخ العِرْق وفي طرفائهِ [ج ٤]

ويروي: ينفي، الحقاء: جمع حَقْوٍ وهو المرتفع من النّجفة.

قلت: وقد ورد البيت الأول مصحفاً في الديوان، ولم يرد الثاني.

١٢- في اللسان «حرش»: ضرب من السُّطّاح أخضرُ ينبت متسطّحاً على وجه الأرض وفيه خُشنة» قال أبو النجم:

والخَضِر السُّطّاح من حَرْشائِهِ [ج ٤]

١٣- في المقصور والممدود للفراء ص ٥٤ بتحقيقنا - دمشق - دار قتيبة -:

العُليا: التي لا ذكَر لها، يقال فيها: هو في عُليا من.... وقال أبو النجم:

إذا علا علياء من عليائه شق بها ما صح من سقائه

جون تلوذ الطير من جأوائه [ج ٤]

والبيت الأخير ورد في الديوان برواية: من حدائه

قافية الباء

١٤- في كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري: ٩٧ «تح محمد أبي الفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠»

وقال أبو النجم: [من البسيط]

وإن أتاك نعيّي فانْدُبَنَّ أباً قد كاد يضطلعُ الأعداءَ والخُطَبا [ق ٨]

معناه: قد يضطلع.

١٥- في الأساس «ج ب ن»: وخرجوا إلى الجبّانة والجبّانِ وهي الصحراء. قال أبو النجم. [من البسيط]:

يهوي بِروقينِ ماضلّا فرائصَها حتّى تجدّلْن بالجبّانِ واختطبا [ق ٨]

أي ما أخطأا فرائصَ الكلاب.

١٦- في الأساس «ج ر ب»: وعن ابن الأعرابيّ: سيف أجربُ إذا كُفّ الصدأ عليه حتى يحمرّ فلا ينقلع عنه إلا بالمسحل، وأنشد... وقال أبو النجم:

وصارماتٍ في الأكفّ قُضُبَا تخالهنّ في الأكفّ شُهُبا [ج ٦]

كلّ سُرَيحيٍّ صمُوت أجْربا

فأراد بالجرب الشُّطب، كما قيل: الجرباء للشهب. وبأجفانه جَرَبٌ، وهو شبه الصدأ يركب بواطنها.

١٧- وفي الأساس «ص ب ب»: ومن المجاز: صبُّ عليه البلاء من صبِّ: من فوق. قال أبو النجم:

صُبَّ عليه كوكبٌ من صبِّ

١٨- وفي الأساس «م و ت»: وأماتَ غضبه: سكّنه، قال أبو النجم:

فَهذَّهم هذَّ الحريقِ القصَبا بالمشرفياتِ يُمِتْنَ الغَضَبَا [ج ٦]

١٩- في تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني ص ٢٠٩ الطبعة الثانية - مجمع اللغة العربية بدمشق. نسب المحقق العلامة محمد بهجة الأثري إلى أبي النجم هذه الأبيات:

يا ليت أمَّ العمرِ كانت صاحبي مكانَ مَنْ أنشا على الركائبِ

ورابعتني تحت ليلٍ ضارب بساعدٍ فَعْم وكـفٍّ خاضبِ

وقد رجعت إلى كل المراجع التي ذكرها العلامة المحقق فلم أجد من نسب هذا الرجز إلى أبي النجم. فتاج العروس ذكر أن ابن الأعرابي أنشدها ولم يعزها. وصاحب اللسان اكتفى بقوله: قال الراجز، وكذلك القالي وابن سيده وابن السيد كلهم لم يذكروا لها قائلاً. ومعنى قوله: أنشا: أقبل. والمرابعة: أن تأخذ بيد صاحبك ويأخذ بيدك تحت الحمل حتّى ترفعاه على البعير أو غيره.

قافية التاء

٢٠- في الأساس «حدق»: وتكلمت على حَدَق القوم أي: وهم ينظرون إليّ، قال أبو النجم: [من المتقارب]

وكلْمة حزمٍ تُغصُّ الخطيبَ على حدق القوم أمضيتُهـا

قافية الجيم

٢١- في الأساس «ح ث ي».. وحثى في وجهه التراب إذا سبقه قال... وقال أبو النجم: [من الطويل]

حَثَى في وُجوه الشكّ تُرباً لمُزْمِعٍ يُقَطِّعُ أقرانَ الأمورِ الخَوالجِ [ق ١٣]

وهي التي تخلجه عن رأيه، يعني خلّف الشكّ لرأي مزْمعٍ، وعزمٍ قويٍّ.

٢٢- في الأساس «ع ر ف» وقال أبو النجم يصف مرح ناقته وأنّها كانت نشيطةً الليلة كلّها، وما ذلّت إلا عند الصبح: [من الطويل]

فما عَرَفَتْ للذُّلِّ حتّى تعطّفتْ بِقَرْنٍ بدا منْ دارةِ النفسِ خارجِ [ق ١٣]

٢٣- في الأساس «غ ض ب» ومن المجاز قول أبي النجم.... وقوله:

غَضِبَتْ لهُ قوائمُ عـوجُ

وهو على هذا الضبط مختل الوزن، فإذا قرأنا «قوائم» بالتنوين كان لدينا شطر من الكامل، أصاب تفعيلته الثانية الوقصُ، وهو حذف الثاني المتحرك من متفاعلن. وضرب البيت أحذّ مضمر وزنه فعْلن والحذذ: هو حذف الوتر المجموع كله والإضمار إسكان الثاني المتحرك.

٢٤- في عبث الوليد للمعري: ٣٧٧ بتحقيق ناديا علي الدولة وفي الصفحة ١٧٤ من طبعة شكيب أرسلان، ويكون قوله «يعقر» من قول أبي النجم:

قدْ عَقَرتْ بالقومِ أختُ الخزرج في منزلٍ بين الرُّحيل والشَّجي [ج ١٥]

لا يريد أنها عقرتْ رواحلهم على الحقيقة، وإنما يريد أنهم تحيّروا من حسنها فلم يبرحوا فكأنّ رواحلهم عُقرتْ.

قلت: وقد ذكر البيت الأول في الديوان (ج ١٥ ب ١) برواية أم الخزرج، أما الثاني فقد ورد في عبث الوليد كما ذكرنا. وفي الفصول والغايات للمعري: ٢٥٤ وقد قدم ذكر المعري في سياق شرحه لكلمة الرّحيل. قال: الرُّحيل موضع بين مكة والكوفة.

قافية الحاء

٢٥- في كتاب العين ٣ : ٤٧ .. واللّقاح مصدر لَقِحت الناقة تَلْقَحُ لَقاحاً، وذلك إذا استبان لَقاحها يعني حملُها، فهي لاقح، قال أبو النجم:

وقد أجنّت علقاً ملْقوحا ضمّنه الأرحام والكُشُوحا [ج ١٧]

يعني لقحته من الفحل أي أخذته. قلت: والبيت الأول ورد في الديوان ج ١٧ ب ١٠ وآثرنا روايته كما ورد في العين حفاظاً على سياق الورود هناك.

٢٦- في كتاب العين ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ : .. والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النسبة، قال أبو النجم:

صوتاً مخوفاً عندها مليحا أعجمَ في آذانها فصيحا [ج ١٧]

يصف حمار الوحش. قلت: والبيت الأوّل ورد في الديوان (ج ١٧ ب ١٢)

٢٧- في كتاب العين ٣ : ١١٥ : والصريح: اللبن المحض الخالص، ومن كل شيء. ومن البول: إذا لم يكن عليه رغوة، قال أبو النجم:

يَسُوف من أبوالها الصريحا حَسْوَ المريض الخرْدَلَ المجدوحا [ج ١٧]

والبيت الأوّل ورد في الديوان (ج ١٧ ب ٩)

٢٨- في كتاب العين ٣: ١٧٩: الرّدْح: بسطك الشيء فتسوّي ظهره بالأرض، قال أبو النجم:

بيتَ حُتُوفٍ مُكْفأً مردوحا شختاً خفيّاً في الثرى مدحوحا [ج ١٧]

يصف القُتْرة. [والقُتْرة بيت الصائد]

وقد ورد البيت الثاني في الديوان ج ١٧ ب ٣٤ : «بيتاً خفياً في الثرى مدحوحا» وهو كذلك بالعين ٣ : ٢١ وفي الأفعال ٣ : ٦ ، ٣٢٣ . والبيت الأول في الجمهرة : ٢٢١ وقد ذكر البيت الأول اللسان (ردح) وقال والمكْفأ : الموسّع في مؤخره وقبله :

في لجفٍ غمّده الصفيحا تلجيفُه للميّت الضريحا [ج١٧]

وقد أورد الأستاذ جامع الديوان البيت الأول : «في لجفٍ ..» ولم يرد الثاني . واللّجف : حُفير ليس بمستقيم ، وغمّده الصفيح لئلا يصيبه المطر . والصفيح جمع صفيحة وهي الحجر العريض . (عن اللسان : ردح)

٢٩- في العين ٣ : ١٧٣ : والريح تطفَحُ القُطنة إذا سطعت بها قال أبو النجم :

ممزّقا في الريح أو مطفوحا [ج١٧]

والبيت في اللسان «طفح» وفي الأفعال ٣ : ٢٦٦ وقد فسّر طفح برفعَ : وطفحت الريح الشيء في الهواء رفعته .

٣٠- في الأساس «ط و ح» .. وطاح : هلك ، يطوحُ ويطيح ، وطوّحه وطوّح به وطيحه . قال أبو النجم :

وبلـدٍ تحسبـه مكسوحـا يطوِّح الهادي به تطويحا [ج١٧]

وقد اقتصر الديوان على إيراد البيت الثاني ج١٧ ب ١٩

٣١- في الأساس «ورد» : واستورد الماءَ : ورده . قال أبو النجم :

فجئْنَ ليلاً لم يكنْ تصبيحا فاستوردتْ لا ثَمَدا رَشُوحا

قافية الدال

٣٢- في معجم الشعراء للمرزباني : ١٨٠ «تح عبد الستار فراج – القاهرة ١٩٦٠» :

قال معاوية يوماً لجلسائه : أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن وأكثر؟ قالوا : ليقل أمير المؤمنين ، فقال : قاتل الله أبا النجم حيث يقول : [من الطويل]

لقد علمتْ عِرْسي قِلابة أنني طويلٌ سنا ناري بعيد خمودُها
إذا حلّ ضيفي بالفلاة فلم أجد سوى منبت الأطناب شُبّ وقودُها

في الأساس «ق و ل»: ومن المجاز: قال بيده: أهوى بها. وقال برأسه: أشار. وقال الحائط فسقط: مال. وهذا قول فلان ورأيه ومذهبه. وقال أبو النجم:

غَيْثاً إذا جئت إليه قاصِدا ترجو الغنى وترهبُ الشدائِدا [ج١٩]
قال لك الطيـر تقدمْ راشـدا

والبيت الثالث ورد في الديوان ج١٩ ب ١ وروايته فيه: قالت لك الطير..

٣٤- في الأساس «م ش ط»: ومشّطت الناقة تمشيطاً صارت على جنبيها أمثال الأمشاط من الشحم. قال أبو النجم:

حتى إذا عاين ضوءاً صاعدا ذا جُددٍ يمشِطُ ليلاً لابِدا [ج١٩]

أي يفرق الصبحُ فعلَ الماشط بالشعر المتلبّد.

٣٥- في الأساس «ورد»: .. وقال:

فانصرفتْ عنـه ومـا تزوّدا ولـو أرادتْ ورده لاستـوردا
وشاحَها والدُّمْلُجَ المعضّدَا والأقحوانَ الناضرَ المبرّدا [ج١٩]

٣٦- ورد في كتاب العصا لأسامة بن منقذ: ٣٩٩ «تح حسن عباس- الهيئة المصرية العامة ١٩٧٨»

وقال أبو النجم العجليّ:

لبينما المرءُ رئيساً خالدا يُرزق مالاً ويـرىٰ فوائـدا
لاقىٰ المنايا، وتحنّى فاسدا أعطى العصا كفّاً، وكفّاً قائدا
مِشْيةَ ذي القيد بطيئاً جاهدا كأنّمـا كان شهابـاً واقـدا
أضـاء حينـاً ثم صـار خامـدا

قافية الرّاء

٣٧- في كتاب العين ١ : ٢٥٧ حيث كان يشرح معنى الشناعة «شنع» وقال أبو النجم :

باعد أمَّ العَمْرِ من أسيرها حرّاسُ أقوامٍ على قصورها [ج ٢٥]

وغيرة شنعاء مـن أميرهـا

«فالسحـر لا يُفضي إلى مسحورهـا»

والبيتان الأول والثاني ورد في الديوان ج ٢٥ ب ٤ ، ٥ وأوردناهما ليأتي البيت الثالث في سياقه. وورد بعده الرابع في شرح شواهد الشافية للبغدادي: ٥٠٦ وهو: فالسحر لا يفضي إلى مسحورها.

٣٨- في كتاب الجيم ٣ : ١٢ : وقال أبو النجم في القرْقارِ :

قالت له ريح الصَّبا: قرقارِ يمري خلايا هَزِمٍ تيّار [ج ٢٠]

والبيت الأول أورده الديوان (ج ٢٠ ب ١٠) وأخلّ بالثاني

٣٩- في كتاب خلق الإنسان لثابت: ١٧ ، ٢٠٦ ، وقال أبو النجم :

لم يبعثوا شيخاً ولا حزوّرا بالفـأس إلا الأرْقب الـمصدّرا

ويقال للغلام إذا قويَ وخدم حزوّر ، وأمّا الرّقب فعظم الرقبة وطولها.

٤٠- في كتاب خلق الإنسان أيضاً: ١٤٠ : والهمْرُ نحوٌ من الهَملان ، يقال: همرت العين تهمِر همْراً وانهمرت انهماراً. وكذلك الفرس إذا اشتدّ جريه واجتهد قيل: مرّ يهمِر همْراً. وقال أبو النجم:

وما نسينا في الطريق مُهرها وهمره القاع معاً وهمرها [ج ٢٦]

وقد أورد الديوان ج ٢٦ ب ٣ البيت الأول وأخلّ بالثاني.

٤١- في كتاب الأفعال ٢ : ٤٦٦ : لَيِسَ الشجاعُ لَيَساً : أقدم فلا يروعه شيء فهو ألْيَسُ، وأنشد أبو عثمان لأبي النجم:

أَلَيْسُ يَسْتَحيـي مـن الفـرار

٤٢– في كتاب الأفعال ٢ : ١٠٦ : قسره قسراً: قهره، وأنشد أبو عثمان لأبي النجم:

لا يُقْسَسُر الدهـرُ ومَـنْ رام قسرْ [ج ٢٤]

٤٣– في كتاب المثلث لابن السيد البطليوسي ١ : ٤٧٣ «تح صلاح مهدي علي الفطروسي – بغداد ١٩٨٢»: والحَوَر: جلدٌ أحمر تجلّد به الكتب ويجمع على حُورانٍ وأحوارٍ قال طرفة... وقال أبو النجم

كأنّمـا يدفـع خدّيـه الحَـوَرْ

قال محقق المثلث: البيت بلا نسبة في التهذيب ٥ : ٢٣٠ [ج ٢٤]

٤٤– وفي المثلث أيضاً ٢ : ٣٧٣ : والقُنوُ بالضمّ: جمع أقنى وهو الذي في قصبة أنفه احديداب وهو مكروه في الخيل ومحمود في الناس والصقر والبازي ولذلك قال سلامة بن جندل....

وقال حميد الأرقط في صفة صقر ويروى لأبي النجم:

عن دفّ ملحاحٍ بعيد المنكَدَرْ أقنى تظلُّ طيره على حذرْ [ج ٢٤]

٤٥– في الأساس «ب خ ل» ومن المجاز قول أبي النجم:

والثامنين عشرات الدهـر إذا السماء بخلت بالقطْرِ [ج ٢٢]

٤٦– في الأساس «ذرع»: ةتذرعت الإبل الماء: خاضته بأذرعها. قال أبو النجم:

تذرعت في الصفو من غديرها تذرّع العذراء في ظهورها [ج ٢٥]

٤٧– في الأساس «ع ط ر» قال أبو النجم:

نومَ العروس البكر في عطورها من مسك دارين ومن عبيرها [ج ٢٥]

٤٨– في كتاب «ما بنته العرب على فعالِ» للصغاني: ٣٦ «تح د. عزة حسن – ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤»

وصوّب الرّمْلَ من وبـارِ وصخر ذات الهام من سفار [ج ٢٠]

وصوّب أي حدر وانزل. ووبار: أرض كانت محِلّة عاد، وهي بين اليمن ورمال يبرين. وذات الهام: اسم موضع. وسفارِ: اسم بئر، وقيل: منهل قبل ذي قار... «عن كتاب الصغاني وتعليقات محققه».

٤٩- في كتاب «ما بنته العرب على فعالِ»: ٣٢: حذارِ: أي احذرْ. قال أبو النجم واسمه الفضل بن قُدامة:

حذار من أرماحنـــا حذارِ أو تجعلوا دونكمُ وبارِ [ج ٢٠]
ومُزْبـــداً يقـــذف بـالمحـــار

وقد ورد البيتان الأول والثاني في الديوان (ج ٢٠ ب ٥، ٦) وأخل الديوان بالثالث. وقد تكرر ذكر الأول والثاني في الكتاب نفسه ص ٥٠.

٥٠- في كتاب «ما بنته على فعالِ»: ٥٠: وقال أبو النجم:

وقالت الخيل لهـا: نظـارِ أين الفرار يا بني جَعارِ [ج ٢٠]

وقوله: نظارِ أي انتظر. وجعارِ اسم للضبع

٥١- في لسان العرب «حدر»: والحادور: القرط في الأذن وجمعه حوادير، قال أبو النجم العجلي يصف امرأة:

خدبّةُ الخلق على تخصيرها بائنة المنـــكب من حادورهـــا
يزينهـا أزهـرُ في سُفورهـا فضّلها الخالق في تصويرها [ج ٢٥]

والأزهر: الوجه. وقد أخلّ الديوان بالبيتين الثالث والرابع وذكر الأول والثاني ج ٢٥ب ١، ٢.

٥٢- في أمالي الزجاجي: ٣١ «تح عبد السلام- ط ١ سنة ١٣٨٢ هـ» قال سلم - بن قتيبة - لرؤبة: هلاَ قلت كما قال أبو النجم:

يسبـح أولاه ويطفـــو آخرُهُ فمـا يمسّ الأرضَ منـه حافرُهْ

قافية الرّاء

٥٣- في نوادر الرسائل: ٩٦ «تح ابراهيم صالح- مؤسسة الرسالة: ١٩٨٦»:

حدثنا يموتُ بن المزرّع، قال حدثني أبو الأسود النوشجاني، قال: حدثني ابن دعلج، عن أبيه، عن جدّه، قال:

دخلنا إلى هشام في حوائج لنا فرأينا القاسم بن صُبيح، مولى بني عجل، منبسطاً في داره، فقام بأمورنا، وما رأينا أطلق منه وجها، ولا أكثر أدباً، ولا أسمح كفّاً. وكان أبو النجم الشاعر نازلاً عليه، وفيه يقول أبو النجم:

أقسم لولا قاسمٌ وبِـــرُّه وأنّـــه حرّ كريـــمٌ نجـــرُهُ
يطيب منه خُبره وذكرُه ما كان لي بيت يكنّ سترُه
دون هشامٍ وهو عالٍ أمرُهُ لو لم يسعني حلمُه وكثـــرهُ
عن الدّنيّات التي تعـــرُّهُ لفـــال نفسي بالسعـــــاة شرّه

قال محقق الرسائل: كذا- بالسعادة- ولعلها بالشقاء. والأبيات في «أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي» ١٤٤ عني بنشره ج. هيورث. دن - دار المسيرة- بيروت.

٥٤- في الأساس «ح ي ي»، وقال أبو النجم يصف نهراً:

إذا أرادوا رفعهنّ انفجـــرا بذي حباب يستحي أن يُسْكرا

أي لا يُقدر على سكْره بالحجارة، يمتنع من ذلك.

٥٥- في الأساس «ق طر»: وقطر: بلدٌ. قال أبو النجم:

ونزلوا عند الصفا المشقّرا وهبطوا السّنَدَ بجنبـــي قطـــرا

٥٦- في كتاب الأفعال ١: ١٣٢.. قال أبو النجم:

وانهمّ هاموم السديف الواري عن جَرَزٍ منـــه وجـــوْزٍ عارِ

قلت: والبيتان للعجاج، وهما في ديوانه ١: ١١٦، ١١٧. الأرجوزة ٤ ب ٨، ٩.

قافية الزاي

٥٧- في رسالة الصاهل والشاحج للمعري: ٥٢٠ «تح د. عائشة عبد الرحمن - دار المعارف بمصر»

أنا أبو النجم إذا اشتدّ الحجَزْ تفنى إذا ستّ أفانين الرجزْ

قافية السين

٥٨- أنشد أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٢: ٦٦٢ «تح د. إبراهيم الكيلاني» رجزاً لأبي النجم على الميم في وصف باز سيرد في قافية الميم، ثم قال بعد ذلك: «قال» وأورده رجزاً على السين وسياق الخبر يوحي أنه ما زال ينشد لأبي النجم. قال في المنجنيق:

كأنها حين ثناها الناسُ جنيّة في رأسها أمراسُ
بها سكونٌ وبها شِماسُ يخرج منها الحجرُ الكبّاسُ
تمرّ لا يحبسها الحبّاس لا واضع التُرس ولا ترّاسُ
ضخمُ الجبين مهزمٌ مِرداس يأخذ من وقعتها السوسواسُ

قافية الطاء

٥٩- في كتاب الأغاني ١٠: ١٥٤ «ط دار الكتب المصرية»

ذات جهازٍ مضغطٍ ملطِ رابي المجسّة جيد المحطّ [ج ٣٣]

وقد ذكر البيت الأول في الديوان ج ٣٣ ب، وأخلّ الديوان بالثاني

قافية العين

٦٠- في الفصول والغايات ٤٦٦: قال أبو العلاء: والدائرة شعرٌ مستديرٌ في الرأس،

يقال: فلان لا تقشعرّ دائرته، كما يقولون: هو مطمئنّ الهامة إذا وصفوه بالشجاعة، قال أبو النجم:

تؤنسه دائـرةٌ لا تفـزعُ عند اللقاءِ وخطيبٌ مِسْقَع [ج ٣٧]

«والمسقع مثل المصقع وهو البليغ الماهر»

٦١- في معاني الشعر للأشنانداني: ١٥٩ «تح عز الدين التنوخي - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٩» ... وهذا المعنى أراد أبو النجم:

من كلّ غرّاء سقوط البرقع بلهاءَ لم تُحفظ ولم تُضيّعِ [ج ٣٥]

يقول: لم تتهم بريبة فتحفظ، ولم تُذَلْ فتضيّع. تُذَل من الإذالة.

وقد أخل الديوان بالبيت الأول وذكر الثاني ج ٣٥ ب ١

٦٢- في الأساس: «خ ر ع»: وعيشٌ خِرْوع، وسُباب خِرْوع: ناعم: وقال أبو النجم:

فهي تمطّي فى شبابٍ خروع [ج ٣٥]

٦٣- في تاج العروس «ب ر ق ع» ذكر أربعة أبيات لأبي النجم، ثلاثتها الأولى وردت في الديوان أما رابعهما فذكره صاحب التاج:

ولا شفاعـاتٍ لذاك الشافـع [ج ٣٦]

قافية الفاء

٦٤- في العباب «غ ض ف»: وقال أبو عمرو في قول أبي النجم:

ما يـدّري من ليث غـابٍ أغضفـا

أي: أيّ شيء يختل منه.

٦٥- وفي العباب «ل غ ف»: وألغف الأسد وأرغف إذا نظر نظراً شديداً، قال أبو النجم:

كأنّ عينيه إذا ما ألغفا بالقِرن إذ همّ به وخوّفا

وكذلك تلغف، وذلك إذا نظر ثم أغضى ثم نظر.

قافية القاف

٦٦- في الأساس «ح ن ق»: وأحنق الفرس وغيره إذا التصق بطنه بصلبه ضُمْراً...

وقال أبو النجم:

قد قالت الأنساع للبطن الحقي قدماً فآضت كالفنيق المحنَّقِ [ج ٤٢]

وقد ورد البيت الأول في شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيدة: ٦٩ تح د. رضوان الداية

٦٧- في الأساس «ذوق»: وذاقت كفي فلانةُ إذا مستها، قال أبو النجم:

ترتجّ منها بعد كفّ الذائقِ مآكمٌ أشربن بالسناطق [ج ٤٢]

وقد ذكر البيتان في الأساس مرةً أخرى في «شرب» قال: وأشربوا إبلكم الأقران: ادخلوها فيها وشدّوها.

٦٨- في الأساس «ر ف ق»: .. ويقال: تصبوا المرافق. وقال أبو النجم:

يكسرن في الأظلالِ والمشارقِ مرافق السندس للمرافقِ

قافيةَ اللّام

٦٩- في كتاب العين ٥: ٢٧٧ «كرّ»: الكرُّ: الحبل الغليظ، وهو أيضاً حبلٌ يُصعد به على النخل...

وقال أبو النجم

كالكَرّ واتاه رفيق يفتِلُهْ [ج ٥٧]

والكرّ: الرجوع عليه. ومنه التكرار.

٧٠- في العين ٦ : ١٢٥ : وسنانٌ مِنْجل إذا كان يوسّع خرْق الطعنة ، وقال أبو النجم :

سنانها مِثلُ القُدامى مِنْجلُ

قال محققا العين ما بين قوسين- أي ما نقلناه مع زيادات- من التهذيب وهو من أصل كتاب العين.

٧١- في العين ٣ : ٣٩٠ : وألهجتُ الفصيلَ إذا جعلت في فيه خلالاً كي لا يصل إلى الرّضاع.

قال أبو النجم :

يضرب لحيَ لاهجٍ مخَلَّلِ

٧٢- في كتاب سيبويه ٢ : ٢٨٧ :

فقرَّبن هذا وهذا أزْحِلُهْ

وفي شرح ابن يعيش ٩ : ٧١ : زحّلُهْ

٧٣- في كتاب سيبويه ٢ : ٣٠٣ : وفيه : قال الراجز (وهو أبو النجم)

إذا استحثوها بحوبٍ أو حلِ

قال الأعلم : الشاهد فيه كسر لام (حلِ) للإطلاق والوصل.. وحوب وحلِ زجرٌ للناقة عند استحثاثها وحملها على السير. وحوبِ مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جير. وحل ساكنة على ما يجب فيها إلا أنها حركت للإطلاق.

٧٤- في كتاب الجيم ٢ : ٣٥ : والإرْجال : أن تُرسل البَهْمَ مع أمّه. قال أبو النجم :

فلوتُ لعّاباً رِقاقاً خُصَلُهْ من بعد حَوْلٍ في رضاعٍ نُرْجِلهْ

٧٥- في كتاب الجيم ٣ : ١٣١ : وقال أبو النجم في القَتَال- بفتح القاف- :

تحكُّ جنبيها إلى قَتَالها تحكّكَ الجرْباءِ في عِقالها [ج٥٦]

وقد شرح المحقق لفظ القَتَال نقلاً عن تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٨٤٦ ط بيروت :

القَتَال : الجسم أو بقيته. وقيل : الشحم واللحم

٧٦- في كتاب الجيم ٣ : ١٧٥ : والكاذَةُ : اسفل الجاعرة في أعلىٰ الفخذ، قال أبو النجم :

قد وسم الكاذاتِ من أغفالها يرعى بُقَرْيانَ إلى أقْبالها [ج٥٦]

٧٧- في الجيم ٢ : ٣٠٠ : العَطِلَةُ : الجسيمة من النساء والإبل والحُمُر، قال أبو النجم :

حتّى إذا ما اختار من عُطّالها بجْبَاجَةَ البُدْن على اثمهلالها [ج٥٦]

٧٨- في تاريخ الطبري ٦ : ٢٠٦ «ط دار المعارف بمصر، حققها محمد أبو الفضل إبراهيم»

والسمّهىٰ : الباطل، قال أبو عمرو الشيباني؛ وأصله ما تُسمّيه العامة : مخاط الشيطان، وهو لعاب الشمس عند الظهيرة، قال أبو النجم العجلي :

وذاب للشمس لعابٌ فنزل وقام ميزان الزمان فاعتدلْ [ج٤٤]

٧٩- في الصاهل والشاحج : ٦٦٦ أورد أبو العلاء هذين البيتين لأبي النجم شاهداً على أن تسكين عين الفعل المتحركة لغة رَبَعية. قال أبو النجم :

حتّى إذا ما رضْيَ من كمالها ركّبها القانصُ في مِرجالها [ج٥٦]

أي علموا أنهم لا يصلون إلى ما يريدون.

٨٠- في الأساس «ح ش و» : قال أبو النجم :

إلى ابن مروانَ حشوتُ الأرْجلا من الغُريريّاتِ عيساً بُزّلا

٨١- في الأساس «ب و ق» وقال أبو النجم :

إذا زفىٰ أبواقه ترسّلا

أي رفع أصواته.

٨٢- في الأساس «ق ط ف» : ومن المجاز : قطف رأسه، قال أبو النجم :

نشقُّ عنه بالعَراقي والـدّلا قطائف الأجْن الذي تجلّلا

٨٣- في الاساس «هـ ي ب» وأهاب الراعي بالإبل : صاح بها وقال : هابِ هابِ ...

ومن المجاز قول أبي النجم:

إذا غُرَيْضاً نِسْعتيها حوّلا بين الشراسيف وهابا الكلكلا

٨٤- في الأساس «غ ش ش»... وقال أبو النجم:

فظلّ من عرفان نُوْيٍ ناحلِ من الأسىٰ يفتشُّ نُصحَ القائل [ج٥٢]

٨٥- في الأساس «ص ق ل»: ومن المجاز: الفرس في صِقاله: في صِوانه وصنعته. قال أبو النجم:

حتّى إذا أثنىٰ جعلنا نصْقلُهْ

٨٦- في الأساس «ن ب أ»: .. ورجل نابيء وسيلٌ نابيء: طارىء من حيث لا يُدرىٰ... وقال أبو النجم:

والنابيء العِرّيض من جهّالها [ج ٥٦]

٨٧- في الأساس «ر م ل»: ورمل الحصيرَ والسريرَ وأرملَ: سفَّ، وحصير مرمول ومُرْمَل، ونساء روامل: سوافّ. ومن المجاز قول أبي النجم:

هِيفٌ تضيقُ الأُزر عن رمالها [ج ٥٦]

٨٨- في الأساس «ك ح ل»... قال أبو النجم:

قتلْتنا في المشي باختيالها وبالحديث اللهو من بطالها [ج٥٦]
وبالعيون النَجْل في أكحالها

٨٩- في الأساس «م ل س»: ومن المجاز: قهوةٌ ملْساء: سلسة الجرع، كما قيل للماء: زلالٌ وسلسال. قال أبو النجم:

تسقي الأراك النضر من زلالها بردَ الفُراتيّة في قِلالها [ج٥٦]
بالقهوة الملساء من جريالها

وقد أخلّ الديوان بالبيتين الأول والثاني وأثبت الثالث «ج ٥٦ ب ٨»

٩٠- في الأساس «ع ص ر»: وعصر الركضُ الفرسَ: عرّقه. قال أبو النجم:

يعصِرها الركض بطشٍّ يهطلُه

٩١- في الأساس «ه ش ش»: فرسٌ هشّ: غير صلود. قال أبو النجم:

يفيض من هشٍّ رقيقٍ منخُلُهْ

٩٢- في الأساس «غ ر ب»: وازجر عنك غراب الجهل، قال أبو النجم:

هل أنت إن شط مزار جمْلِ مراجعٌ سيرة أهل العقْلِ

وزاجرٌ عنك غُراب الجهل

٩٣- في الأساس «س خ م»: وثوب سُخام: ليّن المس كالخز. وقال أبو النجم يصف سراباً:

كأنه بالصحْصحان الأنْجلِ قطنٌ سخامٌ بأيادي غُزّلِ [ج٥٨]

٩٤- في الأساس «ط ع م»: وفي يده مطعِمةٌ: قوسٌ تطعم صائدها، «وبفتح العين» المرزوقة من الصيد قال أبو النجم:

ترمي الخَصاصَ بالعيون النُجْلِ بمطعَماتِ الصيد غير عُصْلِ

أي بنبل تُطعَمُ الصيد، يريد بها العيون.

٩٥- في اللسان «جذب»: وجذب الشاة والفصيل عن أمهما يجذبهما جذباً قطعهما عن الرَّضاع، وكذلك المهرَ: فطمه. قال أبو النجم يصف فرساً:

ثم جذبناه فِطاماً نفصِلُهْ نفرَعُه فرْعاً، ولسنا نعتِلُهْ [ج٥٧]

أي نفرعه باللجام ونقدعه، ونعتله أي نجذبه جذباً عنيفاً.

وقد أخلّ الديوانُ بالبيتِ الثاني وذكر الأول في ج ٥٧ ب ٥٥

قافية الميم

٩٦- في كتاب العين ١: ١٠٢: والعَهْد من المطر أن يكون الوسميُّ قد مضى قبله وهو الوَلْي ثم يردِفه الربيع بمطر يدرك آخره بلُلِ أوّله ونُدوتِه ويجمع على عِهاد.. وقال أبو النجم:

تَرْعِىٰ السحابَ العَهْدَ والغُيومَا

٩٧- في الديوان (ج ٦٣ ب ٣): وما يُصيب القلبَ إلا رامِ

قلت: جاء بعد هذا البيت في الأغاني ١٠: ١٥٩ ط دار الكتب:

لَوْ يعلمُ العلمَ أبو هشامِ ساق إليها حاصلَ الشآمِ [ج٦٣]

٩٨- في معجم الشعراء للمرزباني: ١٨٠: «في ترجمة أبي النجم» وهو القائل: [ج ٦٥]

المرءُ كالحالمِ في المنامِ يقولُ إنّي مدركٌ أمامي
في قابلِ ما فاتني في العامِ والمرء يُدْنيه من الحِمامِ
مرُّ الليالي السودِ والأيّامِ إنّ الفتى يُصبح للأسقامِ
كالغرض المنصوبِ للسّهامِ أخطأ رامٍ وأصابَ رامي

والأبيات ٦ - ٧ - ٨ وردت في الديوان «ج ٦٥ ب ٣، ٤، ٥»

٩٩- في البصائر والذخائر للتوحيدي ٢: ٦٦١ - طبعة د. إبراهيم الكيلاني، دمشق -: لأبي النجم الفضل بن قدامة في بازٍ

أزرقُ يُغذى بطريّ اللحمِ قد جاء مُنْفَضّاً قُبيل النجمِ
بأحجنِ الكلّوب أقنى الخطْمِ به نضاح من دم المستدمي
ينتزع الأرواح قبل النّظمِ

قلت: وقد وردت الأبيات ٢، ٣، ٥، من هذه المقطوعة في الأساس «ل ط م» وروى البيت الأخير:

ينتزع الأرواح قبل اللطم

واللطم الضرب على الوجه ببسط الكفّ. ولطم الصقرُ الصيدَ

١٠٠- في الأساس «ت و م»: صبيٌّ ذو تومتين. ومتوّم: مُقَرّط بدرّتين. وقيل: التّومة: حبّة من فضّة شبه الدرّة... وقال أبو النجم:

يا دِجْل قد كنتِ زماناً مَحْرما ما كنت تعطين الفقيرَ درهما
وتفرقين الشيخ والمتوّما وتمنعينَ السُّنبلَ المحزّما
كان خالدٌ القسريّ قد سدّها فزُرع في أرضها

١٠١- في الأساس «ت ن أ» تنأ بالبلد وتنخ بمعنىً- أي أقام- ويقال: أمِنْ تنّائها أنت أم من طُرّائها. وقال أبو النجم:

والله من شاء برزقٍ كرّما وهو الذي أرْوى بوادي زمزما
تُنّاءها والراكب المعمّما

١٠٢- في الأساس «س د ي»: ويقال أمرٌ مبرمٌ مُسَدّى: ملحَمٌ. قال أبو النجم:

رام بها أمراً مُسَدّى ملحما

١٠٣- في الأساس «ص و م»: وشاخ فصامت عنه النساء، قال أبو النجم:

فصرْنَ منّي بعد فطْرٍ صُيّما

١٠٤- في الأساس «غ ض ب»: ومن المجاز قول أبي النجم:

يغضب أحياناً على اللجامِ كغضب النارِ على الضرامِ

١٠٥- في الأساس «ش ظ ي»: وتشظّىٰ العود: تشقّق، وشظّيتهُ، قال أبو النجم:

سمرٌ تُشظّي جَنْدلَ الإكام

١٠٦- في الأساس «س ن ن»: وله ابنٌ سنٌّ ابنك وسنيئُه ابنك... قال أبو النجم:

إن يكُ أمسى الرأسُ كالثّغام وشاب أسناني من الأقوامِ [ج٦٥]
وبعتُ شيطاني بالاسلامِ

وقد أخلّ الديوان بالبيت الثالث فقط ج ٦٥ ب ١-٢

١٠٧- في العباب «غ ض ف»: وقال أبو عمرو الشيباني في قول أبي النجم:

حتى ضغا والعرض منه دام بين حراد الأغضف الضرغام

الغضف في الأذن: التواء إلى خلْفها

قافية النون

١٠٨- في نوادر الرسائل ٩٧ «تح ابراهيم الصالح» [من السريع] وفي أخبار الشعراء المحترفين من كتاب الأوراق للصولي ١٤٥ عني بنشره ج. هيورث. دن

وفيه يقول أبو النجم – أي في القاسم بن صُبيح مولى بني عجل –:

شكـــرتُ للقـــاسمِ إحسانَـــه شكرَ أيـــادٍ غيـــرِ منّـــانِ
لو لم يكن حُرّاً لما نالني منـــه بمعـــــروفٍ وإحْسَانِ
لكنَّ عجـــلاً لهـــم رتبـــةٌ تقضي علـــى أيـــامِ مَرْوانِ

١٠٩– في كتاب العين ٤ : ١٦١ : الخليج : النهر الذي يختلج في شِقٍّ من النهر الأعظم، وجناحا النهر : خليجاه . قال أبو النجم :

إلى فتىً فاض أكفّ الفتيانْ فيض الخليـج مدّه خليجـان

قال محققا العين : [التهذيب ٧ : ٦٠ واللسان «خلج» ولم ينسباه]

قافية الياء

١١٠– في الأساس «ج هـ ض» : وأجهضت الناقة : أسقطت، وحُوَارٌ جهيضٌ ومُجهض، قال أبو النجم :

يتركْنَ في المشتبـه الـــداوِيِّ كلَّ جهيضٍ ميّتٍ أو حيِّ

١١١– في الأساس «ق ب ل» : وقبل الأمر واستقبله : استأنفه . وتقابلوا واقتبلوا . قال أبو النجم :

غير رماد النـــار والأثفـــيِّ مقتبـــلاتٍ قِعْـــدة النجـــيِّ

في شرح مشكل شعر المتنبي : ٢٣٩ «تح د . محمد رضوان الداية : ...

وهكذا كقول أبي النجم :

كم طرحت من ولدٍ لا يغتذي تراه كالمسلوخ والجلد بري

قافية الألف اللينة

١١٢– في كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري : ١١٩ : إذا وإذْ حرفان من الأضداد ... وقال أبو النجم

ثم جزاه الله عنّا إذْ جزى جنّات عدنٍ في العلالِيِّ العُلا

أراد إذا جزىٰ. وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ٤٥ ، ١٠٢

١١٣- في الفصول والغايات : ٩١ : قال المعري : وتقع الألف رويّاً في الشعر المقيّد، وإذا كانت القصيدة كذلك سمّاها الناس في هذا العصر مقصورة، كقول أبي النجم :

دعوت والأهواء يدعوها الهوىٰ والعِيسُ بالقوم يُجاذبن البُرىٰ
ريّا وقد شطّت بريّاك النوىٰ

١١٤- في شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٢٦٦ قال أبو النجم في تشبيهه قلّة الشَّعر بالجدب :

وأجدب الغالي إذا الغالي فلىٰ

١١٥- في الأساس «ل ق ط» : قال أبو النجم في امرأتيه يذمّ إحداهما ويمدح الأخرى [من الكامل] :

لو كنتما تمراً لكانت عجوةً ولكنتِ من ذاك الأقيرع النّوىٰ
أو كنتما لحماً لكانت كبدةً والمتنتين وكنت لاقطة الحصىٰ

وقد شرح الزمخشري لاقطة الحصى بقوله : وهي القِبة لأن الشاة كلما أكلت من ترابٍ أو حصى حصّلته فيها. وقد فسّرها في اللسان بقوله : ولاقطة الحصى : قانصة الطير يجتمع فيها الحصى.

١١٦- في الأساس «خ و ض» وخاوضه في البيع : عارضه. وخاوضوا السرى. قال أبو النجم :

إليك خاوضنا السرى على السرىٰ بالعيس يَخْضبن الحصى بعد الحصىٰ

١١٧- في الأساس «ص و ب» : وصوّب رأسه وتصوّب : تسفّل. وقال أبو النجم :

تصوّب الحسن عليها وارتقىٰ

أي كل موضع حسنٌ

٢ – التعليقات

وقد جعلناها في قسمين: الأول، للملاحظة العامة على التحقيق، والثاني، لذكر بعض ما وقع في الديوان مما لا بدّ من وقوعه من هنات في ديوان كديوان أبي النجم، مع الأخذ بعين الاعتبار أننا لم نهمل جدول الخطأ والصواب الذي وضعه الأستاذ المحقق. وما سنشير إليه في القسم «ب» من هذه التعليقات هو مما لم يرد في ذلك الجدول.

أ – ملاحظتنا على التحقيق:

١ – إن المستدرك الذي صنعناه للديوان وقلنا إنه مستدرك مبدئي يشير إلى أن ما فات الأستاذ المحقق شيء ليس قليلاً من رجز أبي النجم، وقد يكون للمحقق عذر في أن بعض المصادر التي استقينا منها هذا المستدرك لم تكن لديه أو لم تكن قد نشرت.. ولكن ما القول فيما استدركناه من المصادر التي رجع إليها واستقى ديوانه منها، كعبث الوليد ومعجم الشعراء والأغاني.. وهذا على سبيل المثال لا الحصر

٢ – قد يمكن للمحقق أن يتساهل في إثبات فروق الروايات إذا كانت تافهة لا تقدّم ولا تؤخر، ولكن هذا لا يمكن أن ينطبق بحال من الأحوال على رجز أبي النجم، ولا سيما أن الخلاف في روايات رجزه ليس قليلاً ولا تافهاً ولا هيناً. وقد أهمل السيد صانع الديوان هذه الفروق ولم يكن يذكر منها شيئاً، نعم هو أشار في تخريج الأبيات إلى أنها وردت في المخصص أو اللسان أو... ولكنه لم ينص على فروق الروايات، وهو نص يجب أن يتمّ على نفس الصفحات التي عليها القصائد ليتسنى للمراجع أن يتأمل هذه الروايات. وهذا أمر هام لأنه ليس هناك أصل مخطوط للديوان نعتمد روايته ونتساهل فيما عداه، فروايات المعجمات وكتب اللغة تكاد تكون كلها بمثابة الأصل. وحتى لو عثرنا على أصل مخطوط فإن هذه الروايات كلها تبقى ذات قيمة لأنها وردت في معجمات اللغة وانصبّ عليها احتجاج اللغويين، ولأنها أيضاً قد تكشف لنا كثيراً من مواضع التصحيف والتحريف في اللغة.

٣ – كان اللغويون عندما يوردون رجز أبي النجم أو غيره يتبعونه بشيء من الشرح أحياناً أو بالإشارة إلى موضوعه، والسيد المحقق لم يستفد كل الاستفادة من شروح اللغويين وإشاراتهم، مع أن هذه الإشارات تعد صوىً هامة لفهم مثل هذا الرجز. فمثلا في الأرجوزة رقم ٤ في الديوان، البيت ١٢ ذكر المحقق أن أبا النجم يصف الظليم. وذكر الصغّاني في العباب أن أبا النجم يصف السيل.. وهذه أمور يجب أن تناقش وتوضع في مواضعها.

٤ – وضع المحقق الأبيات التي وردت على رويّ واحد في أرجوزة واحدة، وحاول أن يضع كل بيت في مكانه من هذه الأرجوزة، وهذا جهد عظيم يحمد للمحقق، وإن كان يمكن أن يقال: ربما كان للرجل أرجوزتان على رويّ واحد!! والجواب: هذا لا يهمّ، فالمحقق لا يمكنه أن يقدم ديواناً مكوّناً من أبيات مفردة بل إنه يجتهد قدر الطاقة كما فعل صانع الديوان فيصيب فيشكر ويخطىء فيعذر.

٥ – سمّى المحقق ما جمعه باسم «ديوان أبي النجم» مع أنه لم يستقه على مخطوط قديم برواية أحد العلماء، وربّما كان يعلم حق العلم أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون قد اشتمل على رجز أبي النجم وشعره. وأرى أنه من الأفضل أن يتمّ الاصطلاح على تسمية الشعر الذي يجمعه المحدثون باسم «شعر فلان» ويُقتصر مصطلح «الديوان» على ما يصدر محققاً بالاعتماد على أصل قديم، ويبدو أن كثيراً من السادة المحققين يراعون ذلك. ففي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تجد: شعر دعبل وشعر ابن أحمر وشعر الراعي و.. وهذه كلها جمعها المحدثون، وبالمقابل تجد ديوان ذي الرمة وديوان ابن أبي حصينة وديوان الوأواء.. وهذه كلها حققت على أصول.. ومع ذلك نجد المرحوم الدكتور سامي الدهان سمّى ما جمعه من شعر الخالديين باسم «ديوان الخالديين». على كل حال يبقى هذا الأمر تابعاً لقناعة جامع الشعر.

ب – بعض المآخذ التي دوّناها على الديوان:

١ – في ص ١٠ من مقدمة المحقق ذكر أبياتا من الرجز للعجاج، وذكر أنها كانت تُنشد أيام الرسول، وأن رسول الله ﷺ سمعها فلم ينكرها. قلت: وقد ورد هذا

الخبر في الأغاني ٢٠ : ٣٤٧ ط مصر في أخبار رؤبة. أمّا ما ورد في شرح الأصمعي لديوان العجاج فيختلف، وفحوى ما فيه أن العجاج ورد على أبي هريرة فسأله.. وأنشده فقال له: لقد كان رسول الله ﷺ يُنشد مثل هذا فلا يرى بأساً «ديوان العجاج ١ : ٤٠٣ – الأرجوزة ٢١ ب ١٦» والأبيات المشار إليها هي:

طاف الخيالان فهاجا سقَما خيالُ لبنى وخيالُ تُكْتَما
قامت تريك خشيةً أن تُصرَما ساقاً بخنداة وكعباً أدرما

وقد ضبط السيد المحقق البيت الثاني على هذا النحو «وخيالٌ تكتّما» بتنوين «خيال» وتشديد «تكتما» والصواب برفع «خيال» بلا تنوين وتخفيف «تكتما». كذلك ضبط «تصرّما» في البيت الثالث بتشديد الراء والصواب تخفيفها.

٢ – القصيدة رقم ١ ب ٧ ص٤٢ ورد: «حتى تكون» برفع تكون والصواب نصبها بأن المضمرة، ومثل ذلك في القصيدة نفسها في البيت ١٩ «حتى يموت» ومثل ذلك في الأرجوزة رقم ٥ ب ٢ «أن تحمدك» وفي موضع آخر أو أكثر.

٣ – في ج ٤ ب ١٢ : ينفي ضُباع القف من حفائه

قال المحقق: أراد ظليماً يعدو ضارباً حزون الأرض بساقه الحافيتين

والرواية في العباب «طرف»: قال أبو النجم يصف سيلاً:

يلقي ضباع القفّ من حقائه في سبح العِرْق وفي طرفائه

ورويَ «ينفي». والحقاء – بالقاف – جمع حقْو، وهو المرتفع من النجفة. فتأمل

٤ – في ج ٤ ب ٢٢ ص ٦٠ : في برْقٍ يأكل من حذّائه

ضبط البرق بسكون الراء والصواب بكسرها. والبرِق – بكسر الراء – المطر ذو البرق كما شرحه المحقق، وفي البيت التالي السابق: جون تلوذ الطير من حدائه.

قلت: في المقصور والممدود للفرّاء – بتحقيقنا مع الأستاذ محمد خير البقاعي – ص٥٤: من جأوائه، والجأواء: السواد. وإن كان للحداء معنى أيضاً.. وهذا يتّصل بقيمة اختلاف الروايات الذي أشرنا إليه.

٥ – في ج ٦ ب ١، ٢ : ٦٨ :

إن أبانا كانا مَرْدى مَحْربا أبلغ صرّاف الزُّجاج ترقبا

هكذا أوردها بفتح ميم مردى ومحرب وضمّ الزاي من الزجاج، والصواب كما ضبطت في كتاب التقفية : ١٦٦، ٢٩٣ بكسر الميم من مردى ومحرب. قال صاحب التقفية : مِردى أي يُرمى به في الحروب، والمِحرب : القويّ على الحرب.

أما كلمة «ترقبا» فلا وجه لها، والصواب كما ورد في التقفية : «شوقبا» وهو الطويل من الرجال والإبل والنعام. والمراد هنا الرجال.

أما الزجاج فصوابها بكسر الزاي لأنها جمع زُجّ، ومثلها ما ورد في معلقة زهير :

ومن يعصِ أطراف الزِّجاج فإنه يطيع العوالي ركّبت كلّ لهذم

٦ – في ج ٦ ب ٦ ص ٦٩ : إليك أشكو ثقَل دين أقتبا

ضبطه بتحريك القاف في «ثقل» والصواب كما في اللسان «قتب» بسكون القاف ليستقيم الوزن

٧ – في ج ١٧ ب ٢٤ ص ٨٧ وردت كلمة «الكفل» بسكون الفاء والصواب تحريكها.

– في ج ١٧ ب ٤٠، ٤١ ص ٩٢ ورد «همزى وهتْفى» بسكون السيم في همزى والتاء في هتفى والصواب تحريكهما بالفتح

٨ – في ج ١٨ ب ١ ص ٩٣ ورد : «ويل أم» بهمزة قطع والصواب تسهيل الهمزة لضرورة الشعر وقد تكرر مثل هذا في أكثر من موضع.

٩ – في ج ٢٣ ب ١ ص ١٠١ : يَقُلْنَ للأهتمّ منا المقشّرِ

والصواب كما في اللسان «قشر» : المقتشْر، على زنة المفتعل، ويروىٰ ساكن، والمقتشر : الشيخ الكبير تثقل ثيابه عليه فيلقيها عنه.

١٠– في ج ٢٤ ب ٥ ص ١٠٣ : لو عُصِر منه المسك والبان انعصر

والصواب : لو عُصِرَ، بسكون الصاد كما في إصلاح المنطق ٣٦ وكتاب سيبويه ٢ : ٢٥٨ ط بولاق قال سيبويه : هذا باب ما يسكّن استخفافاً وهو في الأصل

عندهم متحرك وذلك قولهم في فخِذ فخْذ وفي كبِد كبْد... وفي عِلِمَ علْم وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم.. ثم أورد قول أبي النجم

١١- في ج ٢٥ ب ١٠ ص ١١٢ :

وأتت النملُ القرى على بعيرها

وهذا فاسد وزناً ومعنىً. قال في اللسان «عير» العِير: الإبل بأحمالها، وقيل: هي قافلة الحمير، وكثرت حتى سمّيت بها كل قافلة، فكل قافلة عِير كأنها جمع عَيْر وقول أبي النجم:

وأتت النملُ القرى بِعيرها من حَسَكِ التلْع ومن خافورها

إنما استعارة للنمل وأصله فيما تقدم. قلت: ورواية اللسان نفسها تجدها في كتاب النبات لأبي حنيفة (الجزء الثالث والنصف الأول من الخامس تح برنهاردلفين ص٢٠٦. فيسبادن/ ١٩٧٤)

١٢- في ج ٤٣ ب ٣ ص ١٤٥ : بين المصلّىٰ والجواد السابق

ضبط المحقق «المصلّى» بفتح اللام وتشديدها، والصواب الكسر مع التشديد، والمصلّي هو الجواد التالي للسابق ومنه قول الحماسيّ:

إن نُبتدرْ غايةً يوماً لمكرمة تلق السوابق ما والمصلّينا

١٣- في ج ٤٩ ب، ص ١٥٢ : بحيث نامىٰ الحككاتُ عاقلا

قلت: وفي اللسان «حكك» بحيث نامي الحككاتِ..

١٤- في ج ٥٤ ب ١٠ ص ١٥٩ : وانتفض البَرْوقِ ...

هكذا ضبطه بكسر القاف، وفي الأساس: وانتفض البَرْوَقُ- بضم القاف.

١٥- في ج ٥٦ ب ٥ ص ١٦١ : جرُّ الرحىٰ

بضم الراء والصواب بفتحها

١٦- شرح المحقق الفاضل ص ٢٥٥ أنه نسخ أم الرجز بشرحها كما أوردها العلامة المرحوم عبد العزيز الميمني في الطرائف الأدبية، وقد قارنت نسخة الديوان بنسخة الطرائف فوقعت على فروق منها ما يعد في هنات الطباعة وإليك أهمها:

ج ٥٨ :

ب ٢ : ولم يبخِّل بكسر الخاء وفي الطرائف بفتحها .

ب ١٠ : وراعت الربداءُ بضم الهمزة وفي الطرائف بفتحها . والذئل هي فاعل الفعل راعت

ب ١١ : والنفض بضم الفاء وفي الطرائف بفتحها

ب ٢١ : هيفاً بتحريك الياء وفي الطرائف هَيْفاً بسكون الياء

ب ٢٨ : المرسل بكسر الميم وفي الطرائف بضمها

ب ٣٤ : سنم بفتح النون وفي الطرائف بكسرها

ب ٤٥ : بَعْجزُ بفتح الباء وسكون العين وضم الزاي والصواب كما في الطرائف بكسر الباء وفتح العين وسكون الجيم وكسر الزاي

ب ٤٦ : كشائطٍ بالتنوين وفي الطرائف كشائط بالكسر بلا تنوين

ب ٨٤ : الأُيّل بفتح الهمزة وفي الطرائف بضمّها

ب ٥ : طاويةً جنبي فراع عشجل – فراع بالعين المهملة .

قال المحقق نقلاً عن الحواشي التي أثبتها الميمني شروحاً : الفُراع : حوض من أدم شبّه جنبيها به .

قلت : لو تأمل الأستاذ المحقق كلام الميمني في الطرائف ص ٦٤ ، الحاشية ٩٥ : «قوله : الفراغ حوض ... لا أعرفه» أقول لو تأمل المحقق كلمة الميمني : لا أعرفه لما أثبت المعنى السابق والصواب كما ورد في العباب واللسان مادة «فرغ» بالغين المعجمة . قال الأصمعي : والفِراغ – بكسر الفاء وبالغين المعجمة – حوض من أدم واسع ضخم ، وأنشد بيت أبي النجم وقال : ويقال عني بالفِراغ ضرعها أنه قد جفّ ما فيه من اللبن فتغضّن .

ب ٩٧ : تخشى العصا وفي الطرائف : تغشى العصا

ب ١١٨ : أهدامَ بفتح الميم وفي الطرائف بالضم

ب ١١٩ : شقّقَ بالبناء للمعلوم وفي الطرائف شُقّق بالبناء للمجهول .

ب ١٢٢ : بالعطِن بكسر الطاء وفي الطرائف بفتحها

ب ١٢٥: شنٌ بالضم وفي الطرائف شنٌ بالتنوين

ب ١٢٦: معضل بضم الضاد وفي الطرائف بكسرها

ب ١٢٨: دحلِ بالكسر والتنوين وفي الطرائف بالكسر بلا تنوين لأنه مضاف

ب ١٤٣: لا فوق بالفاء الموحدة وفي الطرائف لا قوق بالقاف المعجمة المثناة

ب ١٤٧: يسمر وفي الطرائف: يسمو

ب ١٩٤: وهو بيت وجده المحقق وألحقه بأم الرجز كما قال في ص ٢٥٦ من الديوان، ولم يذكر لنا أين وجده، وإليك البيت:

بحيث تستنّ مع الجنّ الغُوَلِ

وقد علق الأخ الأستاذ محمد طاهر الحمصي بقوله «وليت شعري إلى أيّ بحرٍ من بحور الشعر ينتمي هذا البيت، وأين عثر عليه كما يقول بهذه الرواية؟ ولعل الرواية الصحيحة للبيت:

بحيث تستنّ مع الجنّ الغُوَل

وعند ذلك لا يصحّ إلحاقه بأم الرجز لأنّ رويها مكسور» قلت: ولا بالمقطوعة رقم ٤٤ لأنها عبارة عن بيت واحد من الرمل عده المحقق بيتين من الرجز.

١٧- ج ٦٢ ب ١ ص ٢١٣: إن تميماً ذوو كرمٍ، بكسر الميم- والصواب كما في المستقصى للزمخشري ٢: ١٩٣:

إن تميماً معشرٌ ذوو كرمْ - بزيادة معشر وتسكين الميم -

١٨- في ص ٢١٨ أورد المحقق في الحاشية هذا البيت:

من لم يمت هرماً يمت عبطةً فللموت كأس والمرء شاربها

قلت: والبيت من المنسرح وهو مكسور على الوجه الذي أورده عليه المحقق، وصواب الرواية:

منْ لم يمت عبطةً يمت هرماً الموت كأسٌ والمرء شاربها

وأحفظه: والمرء ذائقها

١٩- في ص ٢٣٢ وضع عنواناً هو «حرف الياء» ثم أورد أرجوزة مقصورة، والصواب

أن يكون العنوان : الألف اللينة . وقد ورد في فهرس الديوان على وجه الصواب ، ولم يشر إليه في جدول الخطأ والصواب .

٢٠- في ق ٧٨ اليائية وردت القافية في البيت الأول : سربالها والصواب « سرباليا » .

في ق ٧٨ ب٢ :

فرأت لها كفلاً ينوء بخصرها وعثاً روادفه وأخشم ناتيا

قلت: وفي الأغاني ١٠ : ١٥٨ : وأجثم جاثيا

٢١- في ب ٧ من القصيدة نفسها : ما بال رأسك- بضم السين والصواب بكسرها

وقد كتب عجز البيت السابق على هذاالنحو «أظننت أنّ حرّا الفتاة ورائيا»

وهذه الكتابة مفسدة للبيت وزناً ومعنى والصواب : أظننت أنّ حِرَ الفتاة ورائيا

٢٢- في ج ٤٣ ص ١٤٥ أقحم البيتين ٢ ، ٣ وهما بيتان مؤسسان أقحما في أرجوزة مطلقة مجردة وكان بالامكان إلحاقهما بالأرجوزة رقم ٤٢

٢٣- في ص ٢١٠ وهي تابعة لرويّ اللام أورد أرجوزة مقصورة حقها أن توضع في قسم الألف اللينة .

هذا بعض ما أتيح لي أن أشير إليه وأدل عليه في ديوان أبي النجم ، وما زال في القول متّسع ، ولو رحت أعارض الروايات بعضها ببعض لطال بي العناء . وحسب هذا المقال أن يلفت النظر إلى وجوب العمل في ديوان أبي النجم من جديد حسب قواعد التحقيق العلمية ، مع منح الرجز حقه من الشرح ومقارنة الروايات والاستقصاء في الجمع والتدقيق في الضبط . وقد أنجز الأستاذ علاء الدين آغا الخطوة الأولى الصعبة فمهد الطريق وأزاح بعض الصعوبات ، والفرصة الآن متاحة أمام أولي العزم لاتمام ذلك العمل وإنجازه على وجه أقرب إلى الكمال والتمام .